العرض المسرحي الواحد بين تنوع الفضاء و مغايرة الخطة الإخراجية مسرحية فجأة صحوت انموذجاً

One theatrical performance between the diversity of space and the difference in the directing plan. The play “Suddenly I Woke Up” is a model.

صادق ياسر عبيد عكار القريشي

Researcher: Sadiq Yasser Obaid Akar Al-Quraishi

mmmggg2003@gmail.com

07800433437

أ.م.د سعد فاخر شبوط

Prof. Dr. Saad Fakher Shabout

الملخص :

تستند العملية الفنية بشكلها العام إلى احتياجها إلى بيئة تستوعب تشكيلاتها البصرية والسمعية الثابتة والمتحركة وكنتيجة حتمية في عملية صناعة العرض المسرحي مهما كان نوعه وجنسه وفترته الزمانية وتاثيثاته المكانية وامتداداته وتشكلاته التأريخية فانه يحتاج إلى فضاء خاص به يحمل في طيات أثيره الرسائل الموجهة إلى المتلقي عبر صناعة العرض المسرحي و تأتي عملية انجاز هذا البحث بوصفها ترمي إلى تحديد التنوع الفضائي واشتغاله مع الإعدادات والتنوع في صناعة الخطاب الخاص بالعرض المسرحي وملائمة العرض نوعية الفضاء وكيفية الإعدادات البصرية والسمعية التقنية والفنية لتتلائم مع المغايرة في الفاء المتشكل نسبياً أو كلياً

وقد أتت هذه الدراسة كما معمول به في مناهج البحث العلمي إذ اشتملت على أربعة فصول تشكل الفصل الأول الإطار المنهجي في تحديد الاشتغالات عبر المشكلة والأهمية والهدف والحدود والمصطلحات ومن ثم الفصل الثاني الذي تشكلت بنائيته من المباحث الأول والثاني والتي تطرقت إلى ماهية الفضاء ومن ثم الفضاء الفني وبنائيته وتحديد الدراسات والآراء والمعالجات النظرية لموضوع البحث ومن بعدها أتى الفصل الثالث بإجراءات البحث ومن ثم الفصل الرابع بالنتائج والاستنتاجات والتوصيات والفرضيات .

Keywords:

Theatrical performance, diversity, space, directing plan

Summary :

The artistic process in its general form is based on its need for an environment that accommodates its fixed and moving visual and auditory formations. As an inevitable result in the process of making a theatrical show, whatever its type, gender, time period, spatial furnishings, extensions, and historical formations, it needs a special space that carries within its folds the messages directed to the recipient through the making of the theatrical show. The process of completing this research comes as it aims to determine the spatial diversity and its work with the settings and diversity in the making of the discourse specific to the theatrical show and the suitability of the show to the type of space

and how the visual and auditory technical and artistic settings are to be compatible with the difference in the relatively or completely formed fa. This study came as is the practice of scientific research methods, as it included four chapters.

The first chapter constitutes the methodological framework in determining the work through the problem, importance, goal, limits and terminology, and then the second chapter, whose structure was formed from the first and second topics, which addressed the nature of space, then the artistic space and its structure, and determining the studies, opinions and theoretical treatments of the research topic, and after that came the third chapter with the research procedures, and then the fourth chapter with the results, conclusions, recommendations and hypotheses.

الكلمات المفتاحية :

العرض المسرحي ، تنوع ، الفضاء ، المغايرة ، الخطة الإخراجية

أولاً : مشكلة البحث:

من الثابت في المصادر التاريخية التي تؤرخ للمسرح و ظهوره و نشأته ان التشكلات اشتغلت بين الفضاءات المغلقة داخل المعابد والفضاءات المفتوحة لعمليات الاحتفال في الأعياد الديونسوزية عبر الطقوس والاحتفالات الدينية ومن ثم انتقلت إلى مساحات و فضاءات أخرى متنوعة ومتعددة عبر التاريخ وتحولاته في امتداد

واشتغال الفن المسرحي إذ امتدت التجربة المسرحية بكليتها بتوالي وبتوازي بين تنوعات الفضاءات عبر تجارب قديمة وحديثة ومتنوعة ومتعددة للخروج والتغير والتجريب للبحث عن اشتغالات فلسفية وجمالية ذات تأثير أعمق وأوسع محاولة للوصول إلى أقصى الغاية من الاشتغالات ، وكنتيجة حتمية أخذت الاشتغالات الخاصة في تنوع الفضاءات مسارات وأساليب وأنماط متعددة لكل منها اشتراطات واشتغالات لاسيما في بناء تجارب جديدة للعرض المسرحي.

اذ لا يمكن ان تتشكل البيئة بعنصريها الزماني و المكاني من دون وجود فضاء وهذا الاشتغال المباشر والأساس ، إلا ان الفضاء نفسه يمكن ان يولد سلسلة من الاشتغالات المركبة والمتداخلة والمعقدة جداً حركية وأدائية عبر تعددية تشكلاته و تعددية أجناسه وتعددية العلاقات الممتدة بين كل من الفضاء الأساس وما يمكن ان يولده من فضاءات أخرى داخله متنوعة فضلا عن إمكانية التشكلات الفلسفية التي يمكن ان يمد علاقاته الشكلية معها في بناء التركيبات الموضوعية وعمليات ومعالجات التحول والاشتغال في انتاج وتوليد وبناء وتكوين القيمة الجمالية للعمل في كليته عبر تشكل العلاقات الداخلية و الخارجية للفضاء و تنوعه مع التركيبات للاشتغالات المرافقة بتنوعها وتعدديتها واختلاف مكان وفضاء العرض .

وهذا يعد من الطبيعة المقررة لتحقيق خصوصية الاشتغال للفضاءات التي تحتوي المشاهد البصرية و من هذا المنطلق بلور الباحث سؤال بحثه بالصيغة الآتية :-

(ماهي المتطلبات الأساس اللازمة في تغير تشكلات العرض البصرية والسمعية الزمانية والمكانية عند تغير ماهية فضاء العرض من المفتوح إلى المغلق وتنوعها كعملية مؤثرة على المتلقي في المسرح و اشتغالها كقيمة حسية إدراكية)؟

ثانياً : أهمية البحث والحاجة اليه:

يقدم البحث الإفادة إلى الدارسين والباحثين والعاملين والمختصين والمؤسسات المتخصصة في المسرح ان كانت حكومية رسمية او خاصة ، كما انه يمثل إضافة متواضعة إلى المكتبة المختصة في مجال المسرح التربوي .

ثالثاً : هدف البحث:

يرمي البحث إلى رصد وكشف الأساسيات من تقنيات و صياغات فنية تتناسب مع تغير نوع الفضاء للعرض الواحد .

رابعاً : حدود البحث:

حد موضوعي : تنوع فضاءات العرض الواحد و الملائمة في صناعة العرض .

حد مكاني :المسارح التابعة لدار ثقافة الأطفال فضلاً عن مسارح مدينة بابل الأثرية .

حد زماني :2015

خامساً : تحديد المصطلحات:

الفضاء

لغوياً: " يعني المكان الواسع " (الفراهيدي، 1981، صفحة 63)وان الفضاء في اللغة العربية أيضا يعني " الاتساع والانتهاء ويفضي كل شيء أي يصير فضاء وكذا في النهاية"(الزبيدي، ب ت، صفحة 3).

اصطلاحاً:

وعُرف بأنه تلك الفضاءات التي تكون مخصصة لغير الأغراض الخاصة فهو الفضاء المفتوح لكل الناس، ويكون خاضعاً لحدود السيطرة البصرية والشعورية، مثل دواخل القاعات العامة، صالات الانتظار في المطارات. (ثابت، 1998، صفحة 8)

هو الوحدة الأساسية في عملية التصميم التي تعكس جملة من العلاقات المدركة والمتجسدة تجسيداً فيزياوياً،لها شكل ومعنى محددان تعرف بأنظمة معبرة عن أهداف وظيفية وجمالية ونفسية . (علي، 2002، صفحة 55)

الفضاء إجرائياً :

هي الماهية المشكلة لجوهر الفضاء كحيز هي اصل الفراغ ولكن تأخذ قيمتها التشكيلة بما تحتويه وتتضمنه من تشكلات خاصة في العرض المسرحي موجهة إلى المتلقي ضمن نظام ثلاثي الأبعاد يحتوي الأشياء والتشكلات المادية الثابتة والمتحركة .

الفصل الثاني : الإطار النظري

المبحث الأول : مفهوم الفضاء واشتغالاته

يشير مصطلح الفضاء بالمباشرة إلى الماهية المرتبطة بجوهر التكوين له عبر الامتداد اللامتناهي الذي يحتوي على كل شيء في الكون، بما في ذلك الكواكب والنجوم والمجرات فهو حاضر بكيانه العام والشامل والداخل في ماهية البناء لكل التفاصيل المرافقة والموجودة لحياة الإنسان منذ الأزل و التكوين الأول إلى يومنا هذا وله دلالات واشتغالات عديدة في الفيزياء والفلك للدلالة على الكون بأكمله أو مناطق محددة منه (مثل الفضاء الخارجي) ورياضياً: يشير إلى المفاهيم المجردة التي تتضمن الأبعاد المختلفة (مثل الفضاء الإقليدي ثلاثي الأبعاد أو الفضاء المتجهي).

لذا يعد الفضاء من العناصر المهمة والعضوية الأساس التي لا يمكن الاستغناء عنها في عموم الحياة والعمل الفني على حد سواء و باختصار مكثف قابل للتحليل والتوسع والتفكيك للاشتغالات الممتدة والمحددة يكون الفضاء"هو الحيز الذي يشغله حجم ما" (عبو، 1982، صفحة 338)لذا ترتبط الكتل الساكنة والمتحركة والأفعال بالفضاء ، لأنه هو الذي يعطيها أهميتها فهو يساهم في التشكيل والتكوين الصوري بالحياة الواقعية والطبيعة ابتداء ثم العمل الفني فيحتوي الحركات ان كانت واقعية او فنية

كونه " ذلك الحيز الذي تتحرك فيه الأجسام" (عبو، 1982، صفحة 294)، إذن كل من الأجسام الثابتة والمتحركة يجب ان تكون محتواة ضمن فضاء ما ان كان بتحديدات مادية أو فضاء مفتوح كامل ان لم يكن محدد بتحديدات مادية فتشكلت تعددية الاشتغال وأساليبه وأنماطه من حيث البنية والماهية والتداول والتجنيس والتنوع والاختلاف والعلاقات الداخلية والخارجية والتي ترتبط كلها في الفضاء مع اختلاف تشكل التكوينات و نوعها و مواصفاتها إذ ان الفضاء يعد العنصر والعامل الأساس الداخل في بناء كل التكوينات المادية فنية أو حياتية ، "فان التكوين يشكل احد البديهيات الأولى في حساسيتنا الإنسانية من هذا المنطلق يصبح المفهوم واحداً من الأسس الأولى لان نعمل في الفضاء". (محمد ب.، 2008، صفحة 89) ،باعتبارات وظيفية في الدرجة الأولى ،كون الاشتغال يرتبط بتعددية العلاقات و تنوعها حسب البنائية الخاصة بين كل من العلاقة باعتبارها مرتبطة بجوهر التشكل الأساس لبناء المكانية وممتد فيه ضمن الزمان ، فبالتالي تشكل العلاقات القوانين والسنن الخاصة بالاشغالات و تحديداتها من حيث الاحتواء والتضمين والإحاطة والاشتغال بشكل أساس باعتبار ان الفضاء يحتوي الأشياء أو ان الأشياء والتأثيث والتزيين تحدد الفضاءات في العلاقات والارتباطات بما يجعله يحقق البعد في الاشتغال الذي يحتاجه ويتطلبه كون ان الفضاء هو حقل ديناميكي يتحرك بأتجاهات محددة، وهو حاصل ترابط وتراكب مجموعة من العلاقات الثابتة والمتحركة والمتحولة والمستحدثة تمكن المادة وتشكلاتها من الحركة والثبات والامتداد والاستمرار والاستقرار على حد سواء و هذا ما يؤسس لبنية الفضاء في اي تجربة .

وكنتيجة حتمية ذات طبيعة مقررة يصبح الفضاء من القدم إلى الآن ذات سمة و صفة أساس رغم مطواعيتها في التحولات فهي لا تغادر ولا تفارق الأساس في نوع الوسيط ، فالفضاء كوسيط ذات نوع ثابت إلا ان التغير يحصل في تنوع المواد والأوساط الأخرى التي تشغله أو يتضمنها أو التي تحدده ، ان الماهية الأساس في الفضاء- هو " موجود ما دمنا نشغله ونتحيز فيه ، فضلا عن انه يمكن إدراكه عن

طريق الحركة ، والتي أبرزها حركة النقلة من مكان إلى آخر وهو مفارق للأجسام المتمكنة فيه وسابق عليها ". (العبيدي، 1987، صفحة 48) وبهذا يمكن ان يكون مفتوح في الطبيعة او مغلق في مكان ما محدد ،و هذا ما يجعل الاشتغالات في أي فضاء قابلة للتجديد والاستحداث الشكلي إذ نتج عن هذه العمليات والاستحداث والإضافات تطوراً من حيث الشكل المعماري والتشكيل والتحول والتقسيم والتنوع في بنائية الفضاء ، وفقاً لآليات حددها و يحددها إلى يومنا هذا المختصون والعاملون في المجالات التي تتنوع فيها الاشتغالات المرتبطة بشكل مباشر في الفضاء ان كان مادي او متخيل أدبي أو فني أو علمي ،ويمكن على هذا الأساس تحديد الماهية المجردة عبر ما يراها الدكتور(قاسم مؤنس) للفضاء في بنائيته بوصفه " المساحة الخالية من كل شيء" (مؤنس، 2003، صفحة 61) في اختزال وتكثيف للماهية والتكوين والبناء لما موجود من إمكانية في احتواء و تضمين وتطويع للتشكلات البصرية و الصوتية عبر ما يمكن ان يوضع وتحتويه هذه المساحة الخالية من كل شيء و يمكن تأثيثها بحسب الرغبة أو المؤثر والتشكل الطبيعي والواقعي والصناعي على حد سواء او توليد فضاء جديد إلا انه يتصف بالمحدودية المكانية والجغرافية المحددة والمحيطة للفضاء المتولد .

فالفضاء الخارجي والفضاء الداخلي والفضاء العام والفضاء الخاص والفضاء الأدبي والفضاء الفلسفي والفضاء الدرامي وغيرها من المصطلحات المتعددة والمتنوعة إلا ان ما يحدد في المفهوم العام للفضاء بصيغته الشمولية والاشتغال المادي الظاهر والمعمول به بوصفه تشكل مادي محسوس فهو ينقسم إلى نوعين رئيسيين:

الأول : الفضاء المفتوح الثاني : الفضاء المغلق.

، إذ " ان تحديد الانغلاقية والانفتاحية الفضائية تعتمد على عدد المكونات ضمن زاوية النظر والمساحة المحددة للتكوينات وتركيباتها ، التي تحدد الرؤية المناسبة للفضاءات المتولدة فضلاً عن ظروف البيئة بمؤثراتها الطبيعية والموقع المكاني والزماني يعد

كمحددات في عملية إدراك انغلاقية وانفتاح الفضاء فيقسم على زمن التلقي الإدراكي من قبل الشخص " (الاسدي، 2005، صفحة 32)

لذا تتشكل الأهمية للفضاءات المفتوحة و المغلقة عبر ما يقوم به الإنسان من عمليات بنائية و تحولات ، إذ يلعب الإنسان بشكل أساس في عملية التأثيث و ملئ الفضاء و تشكيل أنواع المفتوح والمغلق و لولا الاشتغالات الإنسانية لأصبح الفضاء يستند إلى الطبيعة في عملية ملئه فلولا الاشتغالات الإنسانية بكليتها وشموليتها لكان الفضاء مثل ما هو عليه شبه خاوي دون عملية بناء وتشكل لذا يعمل الإنسان بشكل أساس على التغيرات و التحولات في التشكلات الخاصة بالفضاءات. (ابراهيم، 1982، صفحة 6)

و كنتيجة حتمية للماهية البنائية للفضاء والاشتغال الوظيفي في عموم الأساس والتخصص والطبيعة المقررة يتحدد الفضاء باعتبار" هو الحيز الذي نستطيع بوساطته تحسس مواقع الأشكال وعلاقتها مع بعضها ضمن حدود ذلك الحيز ".(حسن، 1998، صفحة 193)

المبحث الثاني : فضاء العرض وبنائيته:

ان الميزة الأساس و الرئيسة والأهم في الفضاء فنيا تتشكل بوصفه " المجال الذي يسمح للنص بالتحقق "(المهدي، 1996، صفحة 41)اي أنه المساحة أو الحجم الذي يتعامل معه الفنان عبر تطويع الوسائط والمواد الخام بصيغ فنية تقنية لتشكيل وتكوين منجزه الفني مهما كان نوعه والعمل في هذه الحالة ينقسم إلى نوعين أساس و ثالث مشتق.

، " فالفضاء الفني ليس فراغا لان الفضاء من وجهة الفنان عبارة عن مساحات (مجسمة أو مسطحة) نافذة ذات قيمة وأهمية عظمى في توزيع الأشكال والكتل ". (عبو، علم عناصر الفن الجزء 2، 1982، صفحة 738)

ومن هذا المنطلق تتشكل الأهمية الخاصة والمتفردة والمستقلة للفضاء بوصفه هو الذي يعطي القدرة على تعددية الأشكال والعلاقات و امتدادها فلا يمكن ان يوجد شكل لشيء ما خارج الفضاء مهما كان نوع الشكل أو الفضاء بمعنى ان كان الفضاء مفتوح أو مغلق أو مشترك بين المفتوح و المغلق .

لذا ان الفضاء بصيغته و اشتغاله الفني هو" الحيز أو المساحة التي تتحدد والتي يعمل إطار الصورة على إظهارها ، ويُعتبر الفراغ من العناصر الفنية المهمة في تكوين العمل الفني "(حسن، 1998، صفحة 193)، فهو من الناحية البنائية في الاشتغال و الوظيفة يعمل على توليد البيئة الفنية بتركيباتها من حيث التأسيس الزماني و المكاني على حد سواء و بهذا تبنى اللبن الأولى لأي عمل فني بصري أو أدائي باعتبار ان كل منهما يحتاج إلى المكان و الزمان من حيث تشكل العلاقات الخارجية و الداخلية للمنظومة العلاماتية والبنائية المكانية من تأثيث و علامات واشتغالات ذات ارتسامات ثابتة أو متحركة على المستويين الأداء والتلقي ولكل الأجناس والاشتغالات البصرية والأدائية .

كون ان الطبيعة و الماهية المقررة في عملية الاشتغال هي أساس لا يمكن الاستغناء عنه كونه يمثل المساحة التي يمكن ان تتضمن و تحتوي الارتسامات والكتل والتشكلات الخاصة برسم المادة وإعطائها شكلها و هويتها تحددها خطوط المادة والقيمة الضوئية ، والفضاء كعنصر على المستوى الوظيفي من الصعب توضيحه بدون وجود شيء ذي ثلاثة أبعاد أو ذات بعدين غير ان البعدين يمثل الفراغ كمساحة و ثلاثة الأبعاد يمثل الفراغ كحجم (مرقص، 1998، صفحة 48)، ومن هذا المنطلق تأخذ التشكلات و التكوينات والاشتغالات قيمها الرياضية و حركتها وعملية الأداء و ما يمكن ان يتشكل من عمليات متعددة و متنوعة من الأداء ضمن الفضاء باعتباره محسوس بصري مع الامتدادات البصرية و نهايتها دون وجود الكتل و محسوس عبر الاشتغالات المادية التي يحتويها ضمن عمليات التحول في الاشتغالات الشكلية و

الحجمية ، فان ما يحيط بالعمل الفني والمنجز الفني هو الفضاء بمحددات بين الكتل فتستطيع إدراك المسافة والبعد والتحكم بالضوء واللون والشدة والإيهام بالزمان و المكان على حد سواء و تحديد التشكل الداخلي بمنتظم او غير منتظم للفضاءات المغلقة على عكس الفضاءات المفتوحة التي تمتد إلى ابعد من إمكانية النظر و الإدراك الإنساني حسب تشكلاتها ففي بناء تشكيل المنجز الفني البصري الأدائي تأخذ عمليات المعالجة و التصاميم صفة البناء و التوليد و التشكل ضمن الفضاءات وما يجب ان يتعامل معها بخصوصية تختلف من فضاء إلى آخر و حسب المتطلبات و الاشتغالات المرتبطة بها عبر العلاقات الفنية بتنوعاتها الداخلية و الخارجية .

لذا في تحديد أساس لفضاء العرض المسرحي بوصفه مرتبط بالعرض بصيغته المباشرة " فان فضاء المسرح هو مساحة معطاة ذات إمكانيات ولكنها أيضا محاطة بحدود". (سولينكوف، 1994، صفحة 13) تستند إلى المساحات الخاصة بالحركة و و بناء المكان أو الإيحاء به وإحاطة الجمهور رغم انفتاح الفضاء و كبر مساحته اذ يعمل على احتواء عناصر العرض المسرحي مهما كانت و يمكن ان تتشكل من نمط أو نوع واحد أو من أكثر من نوع و حسب التقسيمات أو ما يمكن الاشتغال عليه من الاستحداثات الخاصة بالاشتغالات الفنية و العروض المسرحية وهذا بدوره يعمل على محدودية الفضاء .

فعملية صناعة الخطاب الخاص بالعرض و إخراجه هنا كمعالجة لتطويع وتشكلات الوسيط المادي في تأثيث و توليد الفضاءات المتعددة و المتنوعة حيث ان الاشتغالات الذهنية و المتخيلة أتت كأساس في اشتغال و توليد المشهد البصري برؤية مبتكرة تستند الى ترتيب و تركيب و استحداث و تطويع و إضافة و حذف للوسيط المادي ضمن الفراغ و التعامل مع الفراغ بالية ذات تقنية و صياغة فنية تختلف كلياً عن الاشتغالات في الواقع الحياتي ، باعتبارها آلية ابتكارية تهدف إلى تكوين التشكلات المادية ضمن الفراغ ومن ثم ترجمة و اكتشافات الصور والتشكيلات داخل ذهن المخرج و جعلها اشتغالات حية واقعية على الخشبة ، لتجعل من الفعل الخيالي

المكتشف فعلاً حياتياً قابلاً للتصديق " العمل الجيد فنيا ، هو الذي يضع شكلاً حسياً محفزاً ، وهو أشبه بالحلم ، لا باليقين التصويري ، السجالي ، وحينئذ يعمق من نظرتنا للحياة "(يوسف، 2008، صفحة 47)مع الأبحاث المتغيرات المناسبة و الملائمة لنمط الحياة و تشكلاتها .

ان فعل المغايرة ينتج من رغبة الفنان في تحول ما موجود في المخيلة إلى تشكل مادي و الوصول به إلى ابعد و اسع حالات التعبير في بناء خطاب فني ذو جودة فنية عالية وذا قيمة جمالية و فكرية مستندة إلى تحديد و تنظيم و ترتيب الاشتغالات الشكلية و اللونية و التكوينات ضمن فضاء محدد أو تحديد فضاء وصناعته خاص بالعمل الفني " لقد رأينا كيف يمارس الخيال بحرية فعله على المكان والزمان وعناصر القوة ، ولكن فعل الخيال لا يقتصر على مستوى الصور، انه يحمل على مستوى الأفكار أيضاً ". (جاستون، 1980، صفحة 144)و العملية بكليتها تأخذ منحى باتجاه تشكيل و بناء الفعل الدرامي ضمن التشكلات داخل الفضاء أنها عملية تتشكل من انطلاق الفعل و امتداد الفعل و استمراره في المكان و الزمان أي نحن نرجع إلى الأوليات والبديهيات والتجريد في اشغال الفضاء ،فكل لحظة في العرض المسرحي تمر هي بناء و تشكّل جديد ضمن الفضاء ضمن استحداث أو محاكات أو عمليات مركبة بين هذا و ذاك .

مؤشرات الاطار النظري :

افرز الإطار النظري مجموعة من المؤشرات عبر ما تم طرحه من آراء ومعالجات و مقترحات سيستفيد الباحث منها في تشكيل أداة بحثه و كانت المؤشرات كالآتي :

1- يحتوي الفضاء على الوسائل و العناصر البصرية و السمعية و هو الأساس في كيفيات البناء المادي الخاصة بالعرض المسرحي و يشكل العلاقة الأساس و الأهم و الأولى بين كل عناصر العرض .

2- الوسائل المادية الموظفة في فضاء العرض هي مضامين تولد علاقات متعددة و متنوعة عبر عملية التشكلات و تؤثر في عملية صناعة العرض وأخذه جانب محدد ومعين يتناسب مع الماهية التي تحتويه ليتمكن من توليد العلاقات اللازمة لصناعته و إيصاله في نفس الوقت إذ يجب ان تتشكل وفق تركيبة بين ما موجود وما هو جديد.

3- تتشكل عملية صناعة العرض المسرحي حسب تنوع الفضاء بمغايرة تختلف حسب تنوع الفضاء من فضاء إلى آخر عبر اشتغالاتها التحولية في بناء منظومة العرض المشهدي والتاثير على المتلقي بما يتناسب وماهية الاشتغالات المرتبطة بنوع الفضاء الخاص بالعرض .

4- تتولد علاقات متعددة ومتنوعة بين كل من الفضاء و العناصر الخاصة بالعرض على المستوى الوظيفي و المستوى الجمالي عبر توظيف الوسائل التعبيرية الداخلة في بناء المشهد و البيئة المحيطة به و العلاقات التقنية و الصياغات الفنية المرافقة للعملية .

5- تتشكل مستويات متنوعة و متعدد من عمليات الأداء تماشياً مع التوليد الزماني و المكاني في بناء بيئة العرض و الارتباطات السببية الواقعية مع فضاء العرض في عمليات الإيهام و الأداء بوصفها ذات صفات و مواصفات غير مسيطر علها في العديد من الحالات كالإضاءة وشدتها و توليد البقع الضوئية و تشكيل مساحات الظلام و الإضاءة أو عكسها في الفضاءات المفتوحة خاصة في أوقات الصباح والظهيرة مما يحتم في صناعة العرض على الاستبدال التقني و الحركي والإخراجي على حد سواء .

الفصل الثالث : إجراءات البحث :

أولا: منهج البحث:

اختار الباحث كل من المنهج الوصفي والمنهج التحليلي في عملية و صف و تحليل انموذج العينة حيث تحدد العملية بانه " وصف ما هو كائن ويتضمن وصف الظاهرة الراهنة.. وتركيبها وعملياتها والظروف السائدة وتسجيل ذلك ومن ثم تحليله وتفسيره " (سعيد ا.، 1990، صفحة 94)

ثانيا: مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع البحث في اختيار العرض المحدد كأنموذج للعينة عرض(فجأة صحوت) على مسارح العراق والمحددة في 2015 كعينة قصدية لهذا البحث.

ثالثا: عينة البحث:

بعد ان حدد الباحث حدود بحثه وفقا للعينة القصدية المتمثلة بعرض فجأة صحوت لما احتواه من تفاصيل ومضامين قام الباحث باختيار عينة البحث الحالي بصورة قصدية، وفقاً للأسباب الآتية:

تميز العرض بقربه وانسجامه وتطابقه من موضوع البحث وأهدافه .

استخدام وتوظيف الفضاء المفتوح والفضاء المغلق لنفس العرض وتحولاتها البنائية في بناء العرض المسرحي .

رابعا: أداة البحث:

تشكلت أداة البحث من إفرازات و مؤشرات الإطار النظري وجعلها معيار ومقياس لعملية تحليل نماذج العينة المختارة .

خامسا: وحدة التحليل:

تفترض عملية تحليل العينة استخدام وحدة ثابتة للتحليل ينبغي ان تكون واضحة المعالم لذا اعتمد الباحث على العرض المسرحي .

سادساً : تحليل انموذج العينة :

مسرحية فجأة صحوت : إنتاج دار ثقافة الأطفال -2015- عرضت على مسارح دار ثقافة الأطفال وعرضت في آثار بابل عند بوابة عشتار .

تمثيل :

يوسف جلوب ، احلام علي ، زهراء العبيدي ، افراح عبد الكريم ، قائد عباس ، امير علي رضا.

موسيقى و الحان : امير علي رضا .

تأليف وإخراج : فاتن الجراح .

فكرة العرض :

موجهة لليافعين والشباب للتوعية بمخاطر الهجرة وما تسببه من دمار البلدان .

حكاية العرض :

تناولت حكاية العرض شخص عراقي (جسد الدور يوسف جلوب) كثرت عليه مصاعب الحياة ومشاكلها وأخذت تسير معه بشكل معقد وصعب ومعاكس بسبب الأوضاع المتغيرة والمفارقات والمشاكل الكثيرة والمتعددة في الحياة مما أدى إلى لجوئه إلى محاولة الهروب والسفر خارج العراق باحثاً عن وضع وحال جديد عبر

الهجرة فيقرر الهجرة وفي وقت يتحضر فيه للهجرة عبر تعلمه للسباحة تظهر له بغداد (جسدت الدور أحلام علي) مستنجدة بممثلي الحضارات العراقية العريقة كحمورابي جسد الدور(قائد عباس)وامرأة من آشور(جسدت الدور زهراء العبيدي) ورجل من سومر(جسد الدور امير علي) إذ كانت التشكلات البصرية للشخصيات عبارة عن دمى ضخمة يحركها الممثلون و يلقون الحوارات على لسان الدمى.

ومن ثم ينطلق العرض المسرحي برقصة تعبيرية تجسد التحرر والبحث عن الحياة الجديدة والأفضل ومن ثم تأتي للنهر فتاة فقدت ذويها بسبب الهجرة وامرأة فقدت وليدها في البحر بسبب الهجرة أيضاً .وعند ضفاف دجلة تلتقي الشخصيات لتحاور من يريد الهجرة وتقنعه بأنها هروب وتحثه على البقاء والمواجهة في بلد يملك كل مقومات الحضارة والنهوض على الرغم من كل تكالبات الدهر والزمن إلا انه أقوى من كل العاتيات والصعوبات إلى ان يقنعوه بتاريخه وحاجة البلد إليه وإلى أمثاله من أجل البقاء واستمرار البلد في الحياة .

تحليل العرض بين الفضاء المفتوح والفضاء المغلق :

تشكل العرض من اختلافات كبيرة وواضحة عبر ما تم تشكيله من صناعة العرض على المستوى البصري واشتغالات عناصره البصرية إذا تغيرت المنظومة السينوغرافية للعرض من حيث البناء والتشكيل والاضاءة والدخول والحركة ففي آثار بابل استخدمت ووظفت بوابة عشتار لدخول الشخصيات بأجمعها بينما في المسرح تعامل عمليات الحركة والدخول من عدة أماكن متعددة و متنوعة في مسرح العلبة و كانت أهم الفروقات في اشتغالها حسب أداة التحليل كالآتي :

المؤشر الأول :

تشكل البيئة الخاصة بالعرض من فضائين متباعدين جداً من حيث الماهية والتشكيل والمساحة والبناء البصري فالفضاء الأول مسرح العلبة داخل بناية دار ثقافة الأطفال

في حيث الفضاء الثاني فضاء مفتوح ذات تشكل بين الطبيعية و الواقعية التاريخية بسبب وجود السماء و الساحات المفتوحة من جهة ووجود بوابة عشتار من جهة أخرى وهذا الاشتغال الأهم و الأكثر فرقاً من حيث توليد وتشكل العلاقات المتعددة والمتنوعة وإمكانية احتواء عناصر وتعامل معها وعدم ظهور عناصر أخرى بسبب الطبيعة و الماهية البنائية الخاصة بكل فضاء و بتتابعية العرض تمتد العلاقات و تنوعاتها مما يحتم على صانع العرض ان يتعامل مع كل حالة بخصوصية متفردة ومتميزة من حيث التشكيل البصري والاشتغالات الصوتية في احتياج شدة أعلى أو اقل و توزيع مصادر الصوت وأشكالها و تنوعاتها و أمكانية الظهور الخاصة بها و التعامل مع ما يمكن ان يشكل بديل بصري من حيث البناء الخاص بالعرض في حين ان هناك مشتركات على المستوى الصوتي أوسع وأكثر منها على المستوى البصري مثال ذلك التعامل مع مؤثرات صوت النهر والبحر و الإيحاء إلى و جودهم عبر الحركة غير ان المنظومة الحركية اختلفت بين الفضاء المغلق و الفضاء المفتوح ففي الفضاء المغلق بصرياً أمكن الإيحاء إلى البحر و الجو العام باللون الأزرق عبر الإضاءة إلا إنها في المكان المفتوح لا تظهر لشدة الشمس فكان البديل توظيف الحركة بمبالغة أكثر تعبيراً وهذه إحدى أهم الطرق في الاشتغال و المغايرة للتعامل مع اختلاف الفضاء عبر الاشتغالات الحركية .

اما المؤشر الثاني :

حتمت المغايرة من حيث البناء و التشكل للفضاء الخاص بالعرض و الاختلاف من حيث التشكلات ذات العلاقات الداخلية و الخارجية و ظهورها إلى اللجوء إلى الاستبدالية والاستعارة و الاستحداث و المغايرة بالعلاقات على المستوى الحركي والخطة الإخراجية و البناء السينوغرافي و هذا واضح ببناء نقطة مركزة في العملية الإخراجية استندت واعتمدت على الدخول من البوابة وبناء العلاقات المتعددة مع التشكلات في نقطة ارتكاز مركزية استخدمت ووظفت عبرها بوابة عشتار في حين

كانت التعددية و التنوع في الدخول و الخروج للشخصيات في مسرح العلبة عبر عدد من المنافذ و المداخل التي توجد في مسرح العلبة نفسه وباستحضار الشخصيات التاريخية القديمة عبر بوابة عشتار أخذت تعبيراً أقوى بارتباط المكان بعلاقات تاريخية تجسدت بالحضور المادي لبوابة عشتار و ارتباط الشخصيات بها عبر الدخول و المغادرة في حين ان التشكلات في الدخول و الخروج في الفضاء المغلق كانت ذات اشتغالات مكانية متنوعة و ليس بارتباطات تاريخية .

المؤشر الثالث و الرابع :

اشتغلا بتناوب واضح عبر ما تم تشكله من تنوع في الفضاء أدى بدوره إلى تنوع في العلاقات الممتدة بين عملية صناعة الخطاب الفني للعرض و عملية الأداء فتشكلت المغايرة في الأداء حسب ما يفرضه الفضاء من محددات و متغيرات على المستوى التوليد الخاص ببناء المنظومة العلاماتية الخاصة بالعرض فما كان يشكل تنوع في العلاقات بالدخول و الخروج و البناء المشتت للبؤرة الإخراجية تمثل بتجسدات مركزة تنطلق من نقطة واحدة في الفضاء المفتوح و بنقطة مركزة إخراجياً أصبحت مصدراً لكل العلاقات و تنوعها من حيث التركيب والإضافة والحركة والامتداد و الاستمرار و الاستعارة و التبادل ففي التشكلات الداخلية التعامل و تعدديته تم بنائه على أساس المنظومة السينوغرافية و ما تتضمنه من تشكلات متعددة و متنوعة ان كانت على المستوى الداخلي فيما بينها أو على المستوى الخارجي بينها و بين الجمهور في حين في الفضاء الخارجي تغيرت المنظومة السينوغرافية بحكم الاستغناء عن ما هو في الفضاء المغلق و ما موجود متجسد في بوابة عشتار في الفضاء المفتوح و بالتالي النتيجة أتت مغاير من حيث بناء العلاقات منطلقة من مكان و زمان تاريخي إلى مكان و زمان حاضر عكس العلاقة المتولدة في الفضاء المغلق تماماً وبالتالي تكتسب التشكلات اشتغالاتها الوظيفية و الاشتغالات الجمالية بنسب وتشكلات متفاوتة تستند إلى ما يجسده التمدن و التاريخ عند كل شخص و الارتباط بكل منهما في أصول

تشكل المرجعيات و نسبتها من اجل تحقق القيمة الجمالية في كل عرض وكل فضاء وأيهما أكثر تأثيرا واشتغال ويحقق الغاية القصوى عبر عملية البناء الخاص بالعرض ضمن الاختلافات و التنوع الفضائي المفتوح او المغلق الخاص بالعرض .

المؤشر الخامس والأخير :

تدخل التشكلات الزمانية و المكانية بصفة و دور أساس من حيث بناء التغير بما تحتمه الاختلافات في المساحة و المكان بالتالي تقلل من الحركة أو تزيد منها ومما لا شك فيه ان الدمى الكبيرة الحجم تحتاج إلى مساحات اكبر و أوسع من اجل تحقق الحركة و الاستقلال و التميز من حيث العلاقات التي تولدها بينها وبين البيئة و المحيط و الزمان و المكان ان كانا مرتبطين أو متتابعين في تشكلات حركتهما فعندما تتحرك شخصية من الدمى يمكن ان تكون الشخصية الثانية بسكون أو ان تقوم بفعل مساند بعلاقة مباشرة أو غير مباشرة مع الشخصية أو الدمية المشخصة وبالتالي فان عملية البناء الخاصة بالحركة تحتاج إلى زمنها الخاص بها في كل فضاء عبر ما تشكله الفضاءات باختلاف مساحاتها المشكلة و تنوعها و مغايرتها وإمكانية توليد التحول بها بين فضاء و فضاء آخر مع مراعاة الأسس المتولدة في الاختلاف بين كل منها من حيث البناء و تراتب التشكل و العناصر البصرية في الظهور فما يمكن ان تولده الإضاءة مع الحركة في الفضاء المغلق افتقر له العرض في الفضاء المفتوح لغياب الإضاءة و تأثيرها اللوني و شدتها وتشكل الحركة التي يمكن ان تولدها المساقط و الألوان المختلفة و المتنوعة للضوء ومساقطه وتأثيراتها الدرامية في حين تأخذ الأماكن المفتوحة و خاصة في أوقات النهار والظهيرة التأثير الواقعي فبهذا تأخذ الفرضيات التي تحتمها الاشتغالات الواقعية من حيث الظهور للعناصر و تشكلها وحركتها .

الفصل الرابع : النتائج والاستنتاجات ومناقشتها :

النتائج :

توصل الباحث إلى عدد من النتائج فيما يخص بحثه و كانت كالأتي :

التشكلات الفضائية تحتم و تعطي القدرة للعناصر البصرية و السمعية بتوليد اشتغالاتها الخاصة بها والتي تتميز وتتفرد بها عن غيرها عبر العلاقات المختلفة التي يولدها الفضاء المفتوح عن الفضاء المغلق لنفس العرض .

تختلف العلاقات والمضامين المادية لنفس العرض في تشكلاتها و ظهورها بين الفضاء المفتوح والفضاء المغلق أي ان كل اشتغال تكون له تمثلاته الوظيفية والجمالية الخاصة به و التي تتلائم مع الفضاء نفسه من اجل التشكلات البنائية الخاصة بالعرض المسرحي ضمن فضاء ما .

يتغير البناء المادي للعرض على المستوى الحركي و الثابت و السمعي من حيث تحديد البؤرة المشتتة الإخراجية أو البؤرة المركزة الإخراجية في مسير الأفعال والأحداث وحركتها ودخولها وخروجها وانطلاقها وبحسب نوع الفضاء ومحدداته البنائية وتشكلاته المكانية والزمانية.

تحتم المتغيرات البنائية لفضاء ما بمتغيرات أدائية تمثيلية و بصرية سينوغرافية بتباعدات وتباينات يفرضها نوع الفضاء إلا أنها في التشكلات الموسيقية والمؤثرات تكون ذات تقاربات و اشتغالات متقاربة للعرض الواحد في تعددية الفضاء .

الاستنتاجات :

المتغيرات في العرض المسرحي تتولد عبر البيئة و المحيط و الفضاء و ما يحتمه من اشتغالات وظيفية و جمالية ذات امتدادات ترتبط به بشكل مباشر او غير مباشر .

كل اشتغال مغاير يولد ذات خاصة به ترتبط بشكل مباشر بالفضاء و نوعه و مغايرته و طريقة التشكل و مغايرتها بين ما هو مغلق و ما هو مفتوح في نفس العرض و تقديمه بين الفضائيين .

المتغيرات الحركية الأكثر تأثر و تليها البصرية بالمتغيرات الخاصة بتغير الفضاء و تنوعه بين المفتوح و المغلق .

المتغيرات الأدائية الحركية و الموضعية و العلاقات الممتدة بينها و بين المكان و الزمان تأخذ تغيراتها تبعاً لما تمليه التشكلات الجديدة للفضاء الجديد المغاير و المشتركات تتغير نسبيا فيما بينها من حيث الصورة في حين في تشكلات الصوت تكون المقاربات أكثر نسبياً .

المصادر

1) عبد الرحمن الفراهيدي. (1981). كتاب العين. بغداد: دار الرشيد.

2) ابو طالب محمد سعيد. (1990). علم مناهج البحث. العراق: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

3) العبيدي ,ح .م .(1987) .نظرية المكان في فلسفة إبن سينا .العراق :دار الشؤون الثقافية.

4) باشلار جاستون. (1980). جماليات المكان. العراق بغداد : وزارة الثقافة والاعلام، دار الجاحظ للنشر.

5) بوعزة محمد. (2011). استراتيجية التاويل من النصية الى التفكيكية. المغرب: الرباط: منشورات الاختلاف، دار الامان.

6) حازم محمد ابراهيم. (1982). تأملات في الفراغات. القاهرة: مجلة عالم البناء العدد26 ايلول 1982 ، اصدار مركز الدراسات التخطيطية والمسمارية .

7) حنا سولينكوف. (1994). المرأة والفضاء المسرحي. القاهرة: مهرجان القاهرة.

8) عقيل مهدي يوسف. (2008). المعنى الجمالي. عمان : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع .

9) فرج عبو. (1982). علم عناصر الفن الجزء 2. بغداد، كلية الفنون الجميلة: ايطاليا: دار الدلفين.

10) فرج عبو. (1982). علم عناصر الفن ج1. بغداد، كلية الفنون الجميلة: دار دلفين للنشر، ايطاليا.

11) قاسم مؤنس. (2003). تفكيك الخطاب البصري ودلالاته في العرض المسرحي. بغداد: رسالة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، قسم المسرح.

12) محمد مرتضى الزبيدي. (ب ت). تاج العروس في جواهر القاموس مج 10. بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة.

13) البلداوي،محمد ثابت. (1998). الفضاء الداخلي والتأثيث في مساجد مدينة بغداد. بغداد: رسالة ماجستير كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد.

14) روناك هاشم علي. (2002). مقومات تصميم الفضاءات الداخلية العامة لدور الدولة للأيتام دراسة تحليلية. بغداد: رسالة ماجستير غير منشورة في التصميم الداخلي ، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة .

15) وسام مرقص. (1998). اتجاه حركة العناصر وعلاقتها بالمضمون في الرسم ألجداري والنحت البارز في حضارة وادي الرافدين. بغداد: أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة.

16) شفيق عبود، المهدي. (1996). الزمن في العرض المسرحي. بغداد: رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة.

17) حمد و سماء حسن. (1998). السمات السريالية في لوحات علاء حسين بشير . بغداد: مجلة الأكاديمي ، العدد 22 ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة.